بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فهذه رسالة نافعة. فما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعليمهم القرآن حتى يصير مسلماً كاملاً على فطرة الإسلام وموحداً جيداً على طريقة الإيمان ورتبته على طريقة سؤال وجواب.

س١: إذا قيل لك : من ربك ؟

الجواب : فقل : ربي الله.

س٢: وما معنى الرب ؟

الجواب: فقل : المالك المعبود والمعين ومعنى الله : ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

س٣: فإذا قيل لك: بما عرفت ربك ؟

الجواب: فقل : أعرفه بآياته ومخلوقاته، ومن آياته: الليل والنهار، والشمس والقمر.

ومن مخلوقاته: السموات والأرض، وما فيها، والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ

يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾

إلى قوله : ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأعراف:٥٤]

س٤: فإن قيل لك: لأي شيء خلقك ؟

الجواب: فقل : لعبادته وحده لا شريك له، وطاعته بمتثال ما أمر به، وترك ما ينهى عنه، كما قال الله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾

[الذاريات:٥٦]

كما قال تعالى:

﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة:٧٢]

- والشرك : أن يجعل لله نداً يدعوه، ويرجوه، أو يخافه، أو يتوكل عليه، أو يرغب إليه من دون الله، وغير ذلك من أنواع العبادات.
- فإن العبادة :اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. ومنها الدعاء، وقد قال تعالى:

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾

[الجن:١٨]

- والدليل على أن دعوة غير الله كفر، كما قال تعالى :

﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

[المؤمنون:١١٧]

- وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادات، كما قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

[غافر:٦٠]

وفي ((السنن)): عن أنس مرفوعاً: ((الدعاء مخ العبادة)).[1]

- وأول ما فرض الله على عباده:الكفر بالطاغوت والإيمان بالله

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦]

- والطاغوت: ما عبد من دون الله أو الشيطان، والكهانة، والمنجم،ومن يحكم بغير ما أنزل الله،وكل متبوع مطاع على غير الحق.قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى :

الطاغوت:ما تجاوز به العبد حده من معبود،أومتبوع،أومطاع.

س٥: فإذا قيل لك: ما دينك ؟

الجواب: فقل: ديني الإسلام.ومعنى الإسلام : الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة وموالاة المسلمين.ومعاداة المشركين.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران:١٩]

وقال :﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾

[آل عمران:٨٥]

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: ((الاسلام : أن تَشْهَدَ أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاة، وتُؤتِيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتَحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سَبيلاً)) اخرجه البخاري ومسلم

- ومعنى لا إله إلا الله:أي لا معبود حق إلا الله كما قال تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ(٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ(٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨]

- والدليل على الصلاة والزكاة: قوله تعالى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾

[البينة:٥]

(١) الحديث بهذا اللفظ ليس بصحيح والصحيح "الدعاء هو العبادة" - صحيح الجامع -٣٤٠٧.

بدأ في هذه الآية بالتوحيد والبراءة من الشرك :أعظم ما أمر به التوحيد ، وأكبر ما نهى عنه الشرك.وأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة،وهذا هو معظم الدين وما بعده من الشرائع تابع له

والدليل على فرض الصيام:قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾

إلى قوله :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

[البقرة:١٨٣-١٨٥]

والدليل على فرض الحج : قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾[آل عمران:٩٧]

وأصول الإيمان ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.ودليله ما في ((الصحيح)) من حديث عمر بن الخطاب -الحديث .

س٦: وإذا قيل لك : من نبيك ؟

الجواب: فقل:نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. اصطفاه الله تعالى من قريش وهم صفوة ولد إسماعيل ، وبعثه إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليه الكتاب والحكمة فدعا الناس إلى إخلاص العبادة و ترك ما كانوا يعبدون من دون الله من : الأصنام والأحجار والأشجار والأنبياء،والصالحين، والملائكة، وغيره. فدعا الناس إلى ترك الشرك وقاتلهم الى تركه وأن تخلصوا لعبادة الله كما قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾[الجن:٢٠]

وقال تعالى:﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾[الزمر:١٤]

وقال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾[الرعد:٣٦]

وقال تعالى:

﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾(٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[الزمر:٦٤-٦٦]

ومن أصول الإيمان المنجي من الكفر: الإيمان بالبعث، والنشر والجزاء، والحساب، والجنة، والنار حق. قال تعالى:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه:٥٥]

وقال تعالى:

﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد:٥]

وفي الآية دليل على أن من جحد البعث كفر كفراً يوجب الخلود في النار.أعاذنا الله من الكفر وأعمال الكفر فضمت هذه الآيات بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من إخلاص العبادة لله، والنهي عن عبادة غير الله وقصر العبادة على الله ،وهذا دينه الذي دعى الناس إليه،وجاهدهم عليه كما قال تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:٣٩]

والفتنة الشرك.

وقد بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة،فدعا الناس إلى الإخلاص،وترك عبادة ما سوى الله نحواً من عشر سنين ،ثم عرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غيرواسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك،ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهاجرو إلى المدينة ،وأمر بالجهاد،فجاهد في الله حق جهاده نحواً من عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً، فلما تمت ثلاث وستون سنة وأكمل الله تعالى الدين وبَلَغَ البلاغ من إخبار الله تعالى له ماعنده،وبقبضه صلوات الله عليه وسلم.وأول الرسل نوح عليه السلام.وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

كما قال تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء:١٦٣]

وقال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران:١٤٤]

و:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾

[الأحزاب:٤٠]

وأفضل الرسل:نبينا ﷺ،وأفضل البشر بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم: أبو بكر رضي الله عنه ،ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي رضي الله عنه..ورضي الله عنهم أجمعين.

(وخير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.)

(وعيسى صلى الله عيه وسلم ينزل من السماء ويقتل الدجال).

تمت على ما تقدم.

كيف يعلم الأب أبناءه التوحيد ؟

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الجـــواب :

يعلمهم التوحيد كما يعلمهم غيره من أمور الدين ، ومن أحسن ما يكون في هذا الباب كتاب_ثلاثة_الأصول لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ،إذا حفظوه عن ظهر قلب وشرح لهم معناها على الوجه المناسب لإفهامهم وعقوقهم صار في هذا خير كثير ؛ لأنها مبنية على السؤال والجواب وبعبارة واضحة سهلة ليس فيها تعقيد ،

ثم يريهم من آيات الله ليطبق ما ذكر في هذا الكتاب الصغير :

الشمس يقول : من الذي جاء بها ؟

القمر ، النجوم ، الليل ، النهار

ويقول لهم : الشمس من الذي جاء بها ؟ الله

القمر ؟ الله

الليل ؟ الله

النهار؟ الله

كلها جاء بها الله عز وجل ، حتى يستقي بذلك شجرة الفطرة ، لأن الإنسان بنفسه مفطور على توحيد الله عز وجل ؛كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

((كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه)) رواه البخاري في صحيحه- رقم ١٣٥٨

هكذا ويتوصأ أمامهم ،وكذلك الصلاة مع الاستعانة بالله تعالى،وسؤاله عز وجل الهداية لهم،وأن يتجنب أمامهم كل قول مخالف للأخلاق أو كل فعل محرم ،فلا يعودهم الكذب ولا الخيانة ولا سفاسف الأخلاق ، حتى وإن كان مبتلى،بها؛كما لو كان مبتلى بشرب الدخان فلا يشربه أمامهم؛لأنهم يتعودون ذلك ويهون عليهم.

وليعلم أن كل صاحب بيت مسؤول عن أهل بيته؛ لقوله تبارك وتعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ولا يكون وقايتنا إياهم النار،إلا إذاعودناهم على الأعمال الصالحة وترك الأعمال السيئة ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكد ذلك في قوله:((الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته))،وليعلم الأب أن صلاحهم مصلحة له في الدنيا والآخرة،فإن أقرب الناس إلى آبائهم وأمهاتهم هم الأولاد الصالحون من ذكور وإناث ؛ وإذا مات الإنسان(انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية،أو علم ينتفع به،أو ولد صالح يدعو له)نسأل الله تعالى أن يعيننا جميعاً على ما حملنا من الأمانة والمسؤولية .

سلسلة نور على الدّرب شريط رقم (٣٥٠ الوجه أ)

تعليم الصبيان التوحيد

تأليف

الإمام محمد بن عبد الوهاب

المتوفى رحمه الله ١٢٠٦هـ

ويليه

كيف يعلم الأب أبناءه التوحيد

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله